

ما نصيحتكم للإخوة في ليبيا ؟

رقم السؤال: 7089

هل من نصيحة توجهونها للإخوة في ليبيا بعدما آلت إليه الأمور هنا وما حدث بين الإخوة من تباين في وجهات النظر واختلاف في تقدير المصالح والأوليات ؟

السائل: مراسلات المنبر

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه اجمعين .

وبعد فقد كنت تحدثت في إجابة سابقة في الشأن الليبي عن حكم الانضمام إلى القوات التابعة للجنة الأمنية.

وما ذكرته في الإجابة المذكورة ارجو ألا يفهم على غير وجهه وألا يكون ذريعة إلى غير المشروع .

كان المقصود مما ذكرت هو تنبيه الإخوة على ضرورة التمسك بالسلاح وعدم التخلي عنه ..وأن الانخراط الشكلي في تلك القوات إذا كان لهذا الغرض ولم يوجد سبيل غيره فلا حرج فيه .

ولم اكن اقصد أبدا القول بمشروعية الانضمام إلى جند الطاغوت , أو مشروعية التعاون معه في إقامة حكم غير إسلامي أو مشروعية حماية سلطة تقوم على تكريس النظام الديمقراطي ..فنحن نبرأ إلى الله تعالى من ذالك كله ..

وما ذكرته من شروط وضوابط في الإجابة المذكورة كان من أجل التحذير من الوقوع في مثل هذه المحاذير .

أما اليوم وبعد ما آلت إليه الأمور في ليبيا وما حدث بين الإخوة من تباين في وجهات النظر واختلاف في تقدير المصالح والأوليات , فأرى انه من المهم تذكير الإخوة ببعض النقاط المهمة عسى أن يكون في التمسك بها إصلاحا للخلل وتلافيا للزلل :

أولا :

الفرق بين المتحرف للقتال والفار من المعركة أن المتحرف لا يلبث أن يعود إلى المعركة بعزم وحزم وإقدام بخلاف الفار.

وحين يطيل "المتحرف للقتال" مكثه عن المعركة ويطول عهده بها فهو فارّ ومنحرف عن القتال لا "متحرف للقتال" .

ثانيا :

ليس من الواقعية السعي إلى تطبيق شرع الله دون الاستعداد للصدام بشكل مباشر مع أعداء الشريعة , واشتراط انعدام هذا الصدام للتحرك من أجل تطبيق الشريعة يعني التخلي عن القضية .

يجب ألا يكون في صدورنا حرج من القتال في سبيل إقامة شرع الله عز وجل أسوة بأبي بكر الصديق رضي الله عنه حين قال : "والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه".

إن السعي إلى تحكيم الشريعة ليس أمرا مفروشا بالورود بل لا بد له من التضحيات الجسام ومكابدة الآلام .

ونقول للإخوة في ليبيا : انتم الآن بين أمرين :

-إما أن تعلنوا عن سعيكم لإقامة دولة إسلامية خالصة يكون الحكم فيها لله عز وجل ويكفر بكل ما سواه , وحينها سيجلب عليكم الكفار بخيلهم ورجلهم كما فعلوا مع المجاهدين في طالبان واليمن والصومال وأزواد ..

فكل من يسعى إلى تحكيم شرع الله عليه أن يستعد لتلك العداوة السافرة والحرب المدمرة وأن يعد للأمر عدته.

ولن يتحقق تحكيم شرع الله بالمدارات ولا بالاستمرار في التنازلات .

-وإما أن تتخلوا عن إقامة دولة إسلامية وترضوا بالعيش تحت حكم الجاهلية وتتخلوا عن القضية بشكل تدريجي ومقنع !!

ثالثا :

نقول للإخوة في ليبيا إن تفرقكم واختلافكم يمنح أعداء الشريعة قوة ويزيدهم جرأة ..وهو أفضل هدية تقدمونها إليهم .

فلا تطيعوا أمر الشيطان في التحريش بينكم , واحذروا من التفرق والاختلاف, واحرصوا على الوحدة والائتلاف, وتذكروا قول الله تعالى : [واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا]

وإذا كان الاختلاف والتنازع مذموما فى كل الحالات فهو في أمر الجهاد أشد ذما لما فيه من الفشل وذهاب القوة .

قال الإمام البخاري في صحيحه :

(باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه.وقال الله تعالى : {ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم}.) اهـ.

ولا تنسوا وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ وأبي موسى عندما بعثهما إلى اليمن وحذرهما من الخلاف فقال : "وتطاوعا ولا تختلفا".

وليكن الحَكَم بينكم عند التنازع هو الكتاب والسنة ..

ولتكن الشورى هي الفيصل عند الاختلاف في المصالح والمفاسد أو الاختلاف في تحديد الأولويات .امتثالا لقوله تعالى في وصف المؤمنين : [وأمرهم شورى بينهم]

رابعا :

الاجتماع الذي أمر الله به لن يكتمل حتى تجتمع كلمتكم تحت إمرة أمير تبايعونه على الكتاب والسنة وعلى السمع

والطاعة في المنشط والمكره فهذا من افضل الوسائل الشرعية المعينة على الوحدة والاعتصام بحبل الله ,وهو امتثال لأمر النبي صلى الله عليه وسلم في حضه على اتخاذ الامراء في كل موضع :

عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال « إذا خرج ثلاثة فى سفر فليؤمروا أحدهم »رواه أبو داود.

سيقول المخالفون لكم بأنكم تسعون إلى قيام إمارة إسلامية, وتلك تهمة لا يجوز التبرؤ منها فأنعم بها من تهمة.

ولا زلت أتساءل إلى اليوم : ما الذي يمنع إخوتنا في ليبيا من هذا الأمر ؟

خامسا :

تعلمون أيها الإخوة أنه لا يجوز لكم إقرار حكم الطاغوت ولا قبوله ولا الخضوع له , فيجب عليكم بذل كل ما لديكم من قوة واستنفاد ما لديكم من طاقات من أجل إزاحته واستبداله بحكم يقيم شرع الله .

صحيح أن ذالك مشروط بالقدرة والإمكانات – وأنتم اعرف بقدراتكم وإمكاناتكم- لكن إقرار الحكم بغير ما أنزل الله ينبغي أن يكون مسألة مرفوضة في كل الاحوال .

سادسا :

حاولوا جمع كلمة المسلمين تحت راية المطالبة بتطبيق الشريعة واستنهاض الجماهير المسلمة للسعي في هذه القضية وبينوا لهم حقيقة الحكم الحالي وما فيه من مخالفة لشرع الله ومناقضة له .

وبينوا لهم محاسن الشريعة ومنزلة التحاكم إليها في الدين , ومفاسد القوانين الوضعية والنظم الديمقراطية وما في التحاكم إليها من خطر على العقيدة.

حتى يكون الشعب سندا لكم عند الشروع في إزاحة الحكم بالطاغوت .

سابعا :

أعتقد أنه بعد انخراط بعض الإخوة في اللجنة الأمنية فقد آن لهم اليوم أن يقيّموا دورهم ويحددوا مكانتهم : هل هم قادة أم منقادون ؟

وقد قلت في الإجابة المذكورة :

(أما الدخول في وزارة الداخلية وسائر المراكز الأمنية , فإذا كان الإخوة سيدخلونها بأعداد كبيرة بحيث تكون هذه المراكز تحت أيديهم أو يشكلون نسبة كبيرة فيها تمنع العلمانيين من الانفراد بالاستحواذ عليها , وفي الوقت نفسه يظل الإخوة متمسكين بسلاحهم ولا يتمكن المجلس من نزعه منهم فالذي يظهر والله أعلم أن الدخول في هذه الحالة متعين .

وأما إذا كان الإخوة سيدخلونها بأعداد قليلة لا تمكن من السيطرة على الوزارة فدخولهم في هذه الحالة لن تكون له أي قيمة وإنما سيكونون أداة لتطبيق قرارات المجلس العلماني)اهـ.

فأي الامرين هو المتحقق اليوم ؟

وإذا كان الإخوة لهم نفوذ في بعض المراكز فما هي الخطوة الموالية ؟

وهل تحققت المصالح التي تحملنا من أجلها مفسدة الانخراط تحت مسمى اللجنة الأمنية ؟

أتمنى أن نجد إجابة من الإخوة ..

وأسأل الله تعالى أن يوحد صفكم ويجمع كلمتكم على البر والتقوى وينصر بكم الدين ويرفع بكم لواء التوحيد .

والله أعلم

والحمد لله رب العالمين .

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي